

مهما اختلفت سبل الحياة بالمرء فإن مصيره في النهاية أن يفكر في الزواج، فالرجل بحاجة إلى المرأة .. والمرأة بحاجة للرجل .. الزواج ضرورة. أسمع وأرى وألحظ بين الفينة والأخرى الكثير من الشكاوى، من الأزواج ومن الزوجات، كما أرى رغبة البعض شباباً وفتيات في العزوف عن الزواج لما يحويه من مشاق ومتاعب وتكاليف ومهام ومسؤوليات !!

عندما يغيب الهدف وتضيق دائرته، وعندما نجعل الفائدة ونخطئ فهمها، بحثت وقرأت ونقلت حول (الزواج) سنة الله في خلقه ولأن الزواج الناجح والرائع هو المبني على أسس سليمة وأهداف مستقيمة واضحة.. السعادة في الحب.. كما في الزواج سعادة.. الزواج يعني الرصيد، الثروة، أمان المستقبل، الثقة، الطمأنينة، الحصن، الدرع، المظلة، الحماية، الواحة، الاسترخاء، الاستمتاع، النشوة، اللذة، الحلم.

إلى من هم في سن الزواج وإلى من هم على مشارفه. وإلى المتزوجين حديثاً وحتى لمن مضى على زواجهم سنوات أهدي هذه الورقة.

* الأهداف والفوائد من الزواج

- ١- إعفاف النفس وإكمال الدين والاستمتاع واحتساب الأجر في ذلك.
- ٢- " جاء جمع من الصحابة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر "رواه مسلم.
- ٣- عمارة للأرض (تنفيذاً وامتثالاً لأمر الله).
- ٤- إيجاب الذرية وتكوين أسرة مسلمة صالحة في الأرض.
- ٥- أنه يبعث الطمأنينة في النفس. ويحصل به الاستقرار والأمن وهو سكن الروح.
- ٥- رباط قوي يساعد على التعاون في مواجهة الحياة بمتعتها ومتاعبها الكبيرة والصعبة.
- ٦- القضاء على مشاعر الخوف والوحدة والقلق والضياع وأنه باب للرزق والغنى.

|| الحياة الزوجية الهائلة السائرة على المنهج الرباني مصدر قوة وينبوع عطاء || و " الزواج .. كله خير "

* الحقوق والواجبات

* حقوق الزوجة على زوجها :

- ١- المهر.
- ٢- النفقة والسكن.
- ٣- المعاشرة بالمعروف وحسن الخلق.
- ٤- حق البيت والمعاشرة.
- ٥- تعليمها أمور دينها.
- ٦- الغيرة عليها.
- ٧- كف الأذى عنها ومراعاة شعورها.

* حقوق الزوج على زوجته :

- ١- القوامة.
- ٢- الطاعة بالمعروف والوفاء له وألا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه.
- ٣- خدمتها له وأن تكون متزينة متجملة.
- ٤- ألا تصوم تطوعاً وهو حاضر إلا بإذنه.
- ٥- أن تحافظ على نفسها وماله وأولاده.
- ٦- حسن الاستقبال وطلاقة الوجه.
- ٧- تربية الأبناء وصناعة المستقبل.

الحقوق المشتركة بين الزوجين كثيرة منها : عدم إفشاء السر و تقديم النصح لبعضهما البعض في أمور الدين والدنيا و التشاور فيما يتعلق بشؤون المنزل ومصير الأولاد و صدق المودة بين الزوجين و ألا يذكر أقرابهما بسوء و الاحترام

* كيفية اختيار شريك الحياة

* معايير شريك حياتك :

ضرورة حسن الاختيار : قال صلى الله عليه وسلم: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير " رواه الترمذي
- معيار الدين (قال الحسن البصري لما سأله رجل عن يزوج ابنته : زوجها لمن يتقى الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها).

* معايير شريكة حياتك :

ضرورة حسن الاختيار : قال صلى الله عليه وسلم: " خيروا لنطفكم . وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم " . ابن ماجه
- معيار الدين. قال صلى الله عليه وسلم: " ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة" صححه الألباني

* معايير مشتركة: ١ - معيار الخلق والأمانة. ٢ - معيار الشكل (هيئة الرجل وجمال المرأة). ٣ - معيار القبول القلبي والمحبة. ٤ - معيار الكفاءة (النسب/المستوى المادي /التقارب في السن/الشهادة العلمية).

نصائح مشتركة في اختيار شريك الحياة :

- الواقعية وتجنب المثالية. - معرفة هدف الحياة والزواج والتشارك فيه. - الاهتمام بالسؤال عن الوالدين وذويهما وأهلهم.
 - رؤية الخاطب للمخطوبة تطبيقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " حيث يتبين أهمية القبول القلبي..
- أولاً وأخيراً : الدعاء . الزواج رزق مكتوب عند الله

* رسائل اخترتها

أولاً : لأيام رائعة وحياة أجمل .. تذكر أيها الزوج الرائع / أيتها الزوجة الرائعة :

- التعرف على نفسية (زوجك/زوجتك) لها بالغ الأثر.
- يجب أن يعرف الزوج والزوجة والشباب والفتاة دورهما في الحياة وتخصص كل منهما. (فالزوجة تكفي زوجها تدبير أمور المنزل وتهيئة أسباب المعيشة والزوج يكفيها أعباء الكسب وتدبير شؤون الحياة) .
- (ساعد زوجتك / ساعد زوجك) في متطلبات الحياة الدنيوية والأخروية.
- اعلمنا أن الذي بين الزوجين علاقة حب وأيام وتاريخ وأحداث وليست علاقة عابرة.
- يجب أين يكون (هو / هي) محور حياتك.. ما أروعه من إحساس أن يكون الأول. الأوحيد. الأساس.
- دعوة لنبني بيوتنا على الصدق ونقيمها على أسس متينة. فلا تقوم ولا تستمر حياة على الكذب و الشك.
- جميعنا يعتره النقص والخطأ . والسعيد من توخى طريق السعادة. ولا تنسوا في حياتكما (شعرة معاوية).
- أيها الزوجان الحبيبان : لنعود على ألطف الكلمات وأرق الهمسات وعبارات الشكر ولا تنسوا كثرة الدعاء.

ثانياً : الأبناء:

- 1- استمتعوا بهم وبتربيتهم. وشاركوهم فرحتهم وبهجتهم وألعابهم. (تذكر لو كنت أو كنت لا تنجب الأطفال !)
 - 2- تذكروا أنهم زينة الحياة الدنيا. قال تعالى : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } وبهم تسعد النفس وينشرح الصدر.
 - 3- أجركما الذي لا ينقطع بعد ماتكما.
- قال عليه الصلاة والسلام: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.
- 4- عليكم تنشئتهم على الدين وتعليمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة وأن تعدوهم لمسايرة ركب التطور السريع.

ثالثاً : اصبر أيها الزوج على القدر والابتلاء ومعرفة أن أي علاقة يشوبها العلل والنقائص والمشاكل.

مع النبي صلى الله عليه وسلم : " قصته مع عائشة وأبوها "

جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فدخل فقال: يا ابنة أم رومان وتناولها أترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها . فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك قال ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه. فوجده يضاحكها قال: فأذن له فدخل فقال له أبو بكر: يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما) سير أعلام النبلاء للذهبي ج: ٢ ص: ١٧١ - ١٧

مع عمر بن الخطاب : " الرجل الذي جاءه يشكو زوجته "

جاء رجل يوماً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليشتكى إليه من زوجته فلما وصل وجد عمر في بيته وصوت زوجته مرتفع عليه؟ فلما خرج قال له أنا يا أمير جئت اشتكى لك من زوجتي لقيت زوجتك أعظم قال له : تغسل ثوبي . تكنس بيتي. تربي أطفالي. أفلا نصبر على بعض أذاها.

تذكر قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كرهه منها خلقاً رضي منها آخر " رواه مسلم ومعنى يفرك : يبغض.

رابعاً : احذري أيتها الزوجة من كفران العشير .

قال صلى الله عليه وسلم : " أريت النار فإذا أكثر أهلها من النساء يكفرن قيل أيكفرن بالله؟ قال: لا . يكفرن العشير لو أحسنن لإحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط " رواه البخاري

خامساً : السعي إلى تطوير النفس ورفع ثقافتها ومعرفتها في الحياة بشكل عام والعلاقة الزوجية بشكل خاص وفهم الطرف

الأخر وطبيعة الشخصية وذلك من خلال : دورات تدريبية . استشارات . كتب . مواقع الإنترنت . برامج تلفزيونية وغيرها.